الرسالة الحادية عشرة

إلى أمي

نادراً ما توقظني أمي من النوم بحلمٍ. أغلب أحلامي بها تكون غاضبة. طرقتْ وسادتي، البارحةَ، وهي تحمل سلة من التمر. أخذتُ منها السلةَ وقبلتُ يدها اليمنى. فجأةً، تحولت إلى طفلةٍ، كما يحدثُ في الأحلامِ عادةً.

سألتها: أنتِ صغيرةٌ جداً في أحلامي، يا أمي!

أجابت: لأنك أبي الموتى لا يكبرون، يا بني.

سألتني: أما زلتَ تكتبُ الشعرَ؟

أجبتها: نعم، لأنّ كلَّ قصيدةٍ بحثٌ عن أمٍ.

–وهل عثرتَ عليها؟

–لا، ما زلتُ أبحثُ عنها.

–عِدني، يا ولدي، بأنك ستتوقف عن كتابةِ الشعر عندما تعثرُ عليها.

–لا أعدُكِ، يا أُمّي.

لندن– 22 كانون ثان (يناير) 2018